

الفنان القطري عبدالرحمن المناعي في حديث عن «انكسارات سعيد المجر»

مع بدء العد التنازلي لانطلاق مهرجان الدوحة المسرحي 2016 الذي ستوهج شعلته النورانية من نبضات الهموم الإنسانية والقضايا المجتمعية مستمداً من تجدد مناسبة المسرح العالمي الذي يحتفي فيه الفنانون برسالتهم الخالدة للمسرح في 27 مارس من كل عام فمنا نتجدد ثقافة الشعوب الإنسانية في العالم، فتتبلور تعبيراتهم وانفعالاتهم وصنخض ضحكاتهم الساخرة في مواقف تعبر عن همومهم من خلال رسم تكوين تعبيرى فني القالب أو مشاهد صورية نابضة بالفعل المسرحي والأداء الرصين.

حيث نرى في هذه المساءات التي تقربنا من خشية المسرح في قطر ومن الجماهير المتعطشة لهذا المنهل الفني الجميل والمثير في مهرجان الدوحة المسرحي المتنوع بالأعمال الفنية المسرحية كل الفرق المتنافسة تعمل بجد ومثابرة تسابق الزمن المتاح لإثبات وجودهم وجدارتهم بالتميز. فلا غرابة أبداً أن نرى المؤلف والمخرج الفنان عبدالرحمن المناعي من مواليد 1948م الذي يعدُّ قامة من قامات المسرح القطري الرافد للأعمال المسرحية، روحاً فنية نابضة بالهمم المسرحية وترجمة فنية علمية وعملية متخصصة تكتنز في دواخلها وجسبها الفني تاريخ المسرح القطري ونضارة السنوات التي تدفق فيها هذا الفنان الصبور عشقا للمسرح لا ينضب عطاؤه، فنصبره عبر مؤسسة فرقة الدوحة المسرحية في كل مساء يمسك بخيوط حبيكته الدرامية من خلال تجسيد نصه المسرحي «انكسارات سعيد المجر» وينهك في لعبته المسرحية فيقوم بتحريك الممثلين وتوظيف تقنيات العرض المسرحي لرسم صور مشهدية يضع فيها عصاره أفكاره من خلال التدريبات التي تجمعه بشباب قطري عاشق للمسرح وطموح لمنافسة أقرانه من الفرق المسرحية الأخرى. حاولت نبش مكونات شخصية المخرج المناعي الذي أشرف على ورشة تقنيات الممثل من أجل إثراء الممثلين بثقافة فنية ودروس عملية عن فن المسرح ليقفوا قريباً على خشية المسرح ويقدموا جميعاً عصاره جهودهم الجماعي.. من خلال عرضهم المسرحي «انكسارات سعيد المجر» الذي تأهل لولوج المهرجان. لا أستطيع أن أخفي إعجابي وحبي لهذه الشخصية، فالفنان القطري المناعي الفريد الذي عشق



كتب:
علي باقر

المسرح وأنتج فيه أعمالاً مسرحية ومصنفات وجوائز حققها بجهوده طيلة سنوات عمره المديد بعشق المسرح والذوبان فيه دفعني إلى سبر أغواره والنهل في ثقافته. فحاورته لأغرف من هذا المعين المتدفق الذي لا ينضب فسالته: أنت فنان تعد من أعلام الخليج ورائد من رواد دولة قطر في مجال المسرح.. ولكن ما أراه بصراحة أننا نشهد تنامياً من خلال ولادة فنانين مخرجين من الشباب الأكاديمي المؤهل في الإخراج لديهم روح التجريب والدافعية والحماس.. فأين تجد مكانك اليوم بينه؟

فأجاب قائلاً: ما يطرأ على الساحة الفنية من تطور أو تدهور لا يرتبط في كل الأحوال بعدد من يعمل أو ما يملك من كفاءة. فالمسرح عالم جميل يعيشه الهائمون بحبه. لذا فهم يعملون ويخلصون له ويجتهدون وهذا حق لهم، والمسرح وانتعاشه يبادلهم ذلك العشق.. فمن يعمل فيه من الشباب قد بلغ تلك الدرجات من العشق ولا ضير إن كانت أسماء شبابية جديدة، فهم جميعاً مصدر سعادتي وسعادة كل العاشقين لرسالة المسرح واشتغال تلك الدماء الجديدة بلا شك يضيف إثراء فنياً للحركة المسرحية.. فلا أخفي عليك أنني أعمل من خلال ورشتي الممتدة منذ 1974 مع أجيال عديدة ومشروع لا يزال مستمرا ولا يشكل عائقاً أمام أحد والمسرح يتسع للجميع.

وحول أهم الأمور التي أثارت تحمسه لإخراج نصه المسرحي بنفسه. وجهت له سؤالاً: هل توجد علاقة بين ما هو جديد في نصك كمحتوى وما يوجد لديك من رؤية وتصورات لدلالات مشهدية تثير المتلقي من خلال القضايا التي تراها تعصف بالإنسانية في حياتنا



لقطة من المسرحية.

المعاصرة؟

رد قائلاً: أمارس العمل المسرحي كمؤلف للعرض المسرحي والنص الحالي هو امتداد لتجربتي في تقديم عرض مسرحي يحتفي بالفرجة المسرحية ويحاول تقديمها بخصوصية تستمد عناصرها من بيئتي المحلية مع الإصرار على وجود الوعاء الإنساني الواحد كبنية أساسية للنص.

التراث والمسرح

هذا الأسلوب يضيف قيمة فنية في الاشتغال على الممثلين من خلال التجربة وأنا كرسيت عملي على فرجة مسرحية تستقي عناصرها من البيئة المحلية ولكن مضامينها إنسانية تنهل من هموم الإنسان وتطلعاته.. وهذا لا يعني محليتها إذا ما كان المحتوى إنساني مشترك.. والفن بشكل عام والفنانون في كل مجالات الإبداع لا بد أن توسم أعمالهم بنهج أو شكل معين.. وغير صحيح أن الفنان يجب أن يرضي جميع الأنواق.. طبعاً هذا ثبت استحالة.. ولكن يجب على الفنان أن يكون مخلصاً ومطوراً لنهجه طالما هو ملتزم بالمعايير الإنسانية والفنية.. فمنذ بداياتي المبكرة اعتمدت نهجا واضحا في تقديم فرجة مسرحية تحمل طابعاً خاصاً بها فتستمد عناصرها من موروث المنطقة.

سألته: ماذا تريد أن تقول من خلال عرضك «انكسارات سعيد المجر»؟

مباشرة قال إن عرضي المسرحي «انكسارات سعيد المجر» حكاية أخرى من الرحلة الإنسانية، وانكساراته هي جزء من انكسارات الإنسان في صراعه الأزلي من أجل حياة أفضل ومستقبل أجمل.. حرصت أن يحظى الإعداد لهذا العمل بوقت كاف.. حيث بدأنا التدريبات من



○ عبد الرحمن المناعي.

بالمال» 1976 من تأليفه وإخراجه، مسرحية «المغني والأميرة» 1979 من تأليفه عن قصة قصيرة لعبدالله علي خليفة، مسرحية «هالشكل يا بصرية وسمعية توظف لخدمته لا لتقزيمه وكما ذكرت سابقاً أنا حريص على الفرجة البسيطة المستوحاة من تراثنا الشعبي والمستخدمة لأدواته كعناصر أساسية في العرض. خاطبته: من الممثلون والفنيون والتقنيون الذين سيجسدون مسرحيتك «انكسارات سعيد المجر» بالأداء والمؤثرات والسنغرافيا؟ أجاب مبتسماً وفخوراً: انكساراتنا تتوهج تألقاً بالفنانين المشغولين أفرح بهم وهم: مساعد المخرج الفنان نافذ السيد ومن بطولة الفنانين: خالد الحمادي، أحمد عفيف، جاسم السعدي، نافذ السيد، زينب العلي، محمد حسن، محمد علي والطفلة شيخة عبدالله.. أما الديكور فهو من تصميمي ويشغغل على تنفيذ وتركيبه ناصر صالح وأحمد الحرمي ومحمد العبيدي.

وعن أهم أعماله المسرحية التي يعزّز فناننا المناعي بها وأهم الجوائز التي حصدها في تاريخه المسرحي الطويل؟ قال: قدمت الكثير من الأعمال وكلها موضع اعتزاز وتقدير ومن سيرتي المسرحية تختيار بعض الأعمال المسرحية. فاحترت وأنا أرى إنتاجاً غزيراً يطول عرضه فارتأيت أن أقطف منه القليل.. فسجلت البداية ومن الوسط والنهائية في التأليف المسرحي ليتعرف القراء على هذا العلم المنتج المثابر الفنان القطري الكبير في مجال المسرح.. فالبدائيات كانت مسرحية «أم الزين» 1974 - إخراج هاني صنوبر، مسرحية «باقي الوصية» 1976 - إخراج هاني صنوبر، مسرحية «هوبيل

الجدير بالذكر أن هذه القامة الخليجية من رواد المسرح في دولة قطر من مواليد 1948، كما ذكرت ومؤهله العلمي: الثانوية الصناعية 1969 عمل في عدة أعمال منها «فني راديو»، شركة شل للنفط 1970: «مراقب المركز الثقافي» وهو أول جهاز يعنى بالثقافة في دولة قطر وزارة الإعلام 1974 - 1979، ومساعد مدير بإدارة الثقافة والفنون. وزارة الإعلام -1979-1983، و«رئيس قسم دراسات الخليج والجزيرة العربية» - مجلة الدوحة. وزارة الإعلام 1983 - 1986، و«مدير عام مركز التراث الشعبي» لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ورئيس تحرير مجلة المأثورات الشعبية -1986-2005 وله الكثير من الفعاليات والأنشطة يطول البحث فيها منها: المساهمة في تأسيس عدد من الفرق المسرحية والفنية، المشاركة الدائمة في تنشيط ودعم الإنتاج المسرحي، المشاركة في تأسيس المهرجان المسرحي لدول مجلس التعاون، المشاركة في العديد من المهرجانات واللقاءات المسرحية العربية، المشاركة في الندوات والملتقيات العلمية والورش التدريبية المتعلقة بالتراث الشعبي، نشر العديد من البحوث في مجال التراث الشعبي، عضو مجلس إدارة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث في تشكيله الأول والثالث. أما الجوائز المحلية والعربية منها: جائزة أفضل تقنية مسرحية «المتراشقون»، مهرجان قرطاج الدورة الثانية. تونس 1985، جائزة التفوق الفئة الأولى. المجلس الأعلى لرعاية الشباب. قطر 1986، جائزة لجنة التحكيم التقديرية مسرحية «مقامات بن بحر»، في مهرجان قرطاج الدورة الثالثة. تونس 1978، جائزة أفضل نصه المسرحي «زنانة البحر» المسابقة المسرحية لشباب مجلس التعاون. الدوحة 1989، وسام مجلس التعاون في مجال الآداب. قمة مسقط 1989، تكريم رائد مسرحي مهرجان الخليج الثاني. الثاني. الدوحة 1990، جائزة أفضل عمل مسرحي متكامل (غناوي الشمالي) مهرجان الخليج السادس. مسقط 1999، جائزة أفضل إخراج (مغرم هل الشوق) مهرجان الخليج السابع. الدوحة 2001، جائزة الدولة التقديرية في مجال المسرح عام 2007.